وقاد بحق الايمان قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال ان الله يحب المتوكلين
وحقيقته الثقة بوعد الله ومحله القلب فلا ينافيه تعاطي
الاسباب مع النظر الى المسبب ففي الترمذي حديث جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال اعقلها وتوكل وروى الترمذي وابن ماجة حبر لو انكم تتوكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
فاثبت لها الغدو وهو سبب من الاسباب وقال الله تعالى في اية
الخوف وليأخذوا اسلحتهم ثم قال وخذوا حذركم وظاهر
النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين يوم احد ورسمه المشايخ بحسب
ما عن لهم فقال ذو النون علامة المتوكل ثلاث لا يسئل ولا يرد ولا
يحبس وعنه اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى
كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شا لا يكون له حركة ولا تدبير
وقال حمدون القصار التوكل هو الاعتصام بالله تعالى وقيل لحاتم
الاصم من اين تاكل قال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان
منع صبر فالتوكل من فروع التوحيد كما ذكرنا فمن علم ان الحق سبحانه
يعلم حاله ويرى ما هو فيه وانه غني كريم بالمومنين رؤوف رحيم لا يجوز
عليه الاغفال ولا يصح عليه النسيان كان قوي قلبه على التوكل وعن
سهل التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي
على حاله فلا يتركن سنته وعنه من طعن في الحركة فقد طعن في السنة
ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان كذلك ينشا من التوحيد

التفويض

التفويض وهو بحق العبودية وحياء من منازعة احكام الربوبية فمن
فوض امره الى الله تعالى كفاه ونصره على اعدائه ومن مكرهم وقاه قال
الله تعالى حكاية عن مومن ال فرعون وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحقيقته الاكتفا بعلم الله
وقيل الرضا بحكمه وعنه ايضا ينشا التسليم وهو الرضا بحكمه وقيل الاكتفا
بعلمه فهو عكس الاول وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند نومه وجهت وجهي اليك واسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك فالتسليم للنفس والتفويض في الامر فمن سلم نفسه لله
ولم يشغلها بشيء غير طاعة مولاه فقد ادخلها حماه وفاز منه برضاه
ومن رضي بحكمه في جميع التقادير ولم ينازع في التصاريف والتدابير
فقد سلم له حكمته وفوض اليه وحظي بالقرب لديه قال الاستاذ ابو علي
الدقاق كما في الرسالة القشيرية التوكل ثلاث درجات التوكل ثم
التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم
يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالتوكل بداية والتسليم
واسطة والتفويض نهاية وقال التوكل صفة المومنين والتسليم صفة
الاوليا والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة
الخواص والتفويض صفة خاص الخاص وقيل التوكل نفي الشكوك و
التفويض الى ملك الملوك قيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا اين نطلب
الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه فقالوا فنسئل الله ذلك
فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت فنتوكل قال
التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة ومنه ايضا ينشا العفو وهو
محو الجريمة قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال فمن عفى واصلح
فاجره على الله وقال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم

Copyright © King Saud University